محاولات الإصلاح اللغوي

أ. د. زهير غازي زاهد*

لقد اتسمت محاولات الإصلاح اللغوي في تاريخ العربية في كثير من الأحيان بصفة الصراع بين القديم والجديد. فالمحافظة على القديم وعدم مسه بتغيير في مجال اللغة المنطوقة أو قواعد النحو أو الكتابة والإملاء وهو اتجاه كان لدى جملة من علماء العربية القدامى الذين وقفوا في وجه المحدث المولّد في اللغة والادب. فمنذ اشارة أبي عمرو ابن العلاء (ت١٥٤هـ) لشعر جرير والفرزدق بأنه محدث بالرغم من استحسانه بقوله: ((لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بروايته))[١] وموقف الاصمعي من شعر ذي الرمة الذي وصفه انه لا يشبه شعر القدماء وكذا شعر الكميت[٢] وكل هؤلاء الشعراء من العصر الاموي ثم موقف ابن الاعرابي الذي رفض الجديد بالرغم من استحسانه احيانا دون ان يدري بانه جديد لا لسبب إلاّ لأن صاحبه معاصر له وليس جاهليا[٣] ثم قول ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها))[٤].

هذا الاتجاه المحافظ من الحياة والفكر والادب طبيعي اذ بواسطة الحوار بين الجديد والقديم يكون التقدم في مجالات الحياة فكل قديم كان حديثا في عصره وكل جديد يكون قديما بعد عصره ولا يدوم شيء انساني في الحياة على حال. انما التغيير يصيب كل شيء ولكن بنسب ومقدار خصوصا في مجال الثوابت عامة كما هو موضوعنا في العربية وحتى هذا المجال يشكك بعض الباحثين في ثباته ودوامه ويضرب أمثلة باللغة اللاتينية وتفرعها ثم الانجليزية واختلاف لهجاتها بين الانجليز والامريكان وكذا تغير الألمانية في سويسرا تأثرا بجارتها الفرنسية[٥].

لقد كانت للاصلاح في مجالات الحياة والمجتمع والعلوم ومناهجها في عصر اليقظة العربية والنهضة الحديثة واحتكاك العرب بحضارة الأمم الاخرى والاوربية منها خاصة محاولات وآثار. ففي مجالنا اللغوي كانت محاولات جادة للاصلاح لايجاد السبل التي تستطيع بها العربية استيعاب العصر وما جدّ فيه من حضارة وتقدم، وهناك مسافة واسعة بين حال الأمة العربية والحضارة الحديثة، لذا أصبحت اللغة تحتاج الى مضاعفة الجهود لسد الثغرات الواسعة والنقص اللغوي في المصطلحات والمفردات ثم لأساليب الدرس ومناهجه في المجالات العلمية والانسانية لتواجه هذا السيل الجارف الاتي بصورة غزو عسكري وثقافي ولغوي وعلمي.

فما هي السبل والجهود المبذولة لمواجهة التهم التي سبق ذكرها في تقصير العربية؟

١- توسيع آفاق اللغة لاستيعاب التقدم العلمي والأدبي والحضاري:

لقد بذلت جهود في هذا المجال اللغوي على صورتين: إحداهما صورة الجهد الفردي والاخرى صورة الجهد الجماعي الرسمي وقد تتداخل الصورتان فيقوم الافراد من العلماء بجهود فردية ومن خلال المؤسسات الرسمية معا. تمثّل ذلك في تأليف المعجمات التي وضعت بعد اتساع المجال المعلوماتي بصناعة المعجم ثم بذل الجهود في مجال المصطلح وكان ذلك في وقت مبكر من هذا القرن بل منذ قيام رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣م) في مصر بتعريب أو ايجاد مفاهيم ومصطلحات بعد عودته من بعثته الى فرنسا بما أفاده من ثقافته الجديدة أو التراثية ظهر ذلك في كتابيه: تخليص الابريز .. والتحفة المكتبية ..[٦] ثم ما كان من الجهود التي بذلتها وزارات التعليم في مصر والشام والعراق ولبنان وما قام به اللغويون في تعريب مصطلحات الجيش والعلوم المختلفة وتأليف المعاجم كالاستاذ عبد الله العلايلي في لبنان وانستاس الكرملي ومصطفى جواد في العراق وغيرهم ثم جاء تأسيس المجامع العلمية في مصر ١٩٣٤م ودمشق ١٩٢٨م والعراق ١٩٤٧م وعمّان ١٩٧٦م واضطلاعها بهذه المهمة ثم تأسيس الجامعات بكلياتها العلمية والانسانية على امتداد الوطن العربي كان له أثر مهم في إشاعة الثقافة والعلم وفي توسيع آفاق العربية بالتأليف والترجمة والمشاركة في المؤسسات اللغوية بجهود أساتذتها وما يدخل في مناهجها الانسانية والعلمية من دراسة المعاجم والمواد اللغوية الأخرى، ثم ما قامت به جامعة الدول العربية بإقرارها مشروع ميثاق الوحدة الثقافية في مايو ١٩٦٤م في دورة انعقاد مجلسها (٤١) وإعلانها قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وقد تكونت عنها مجموعة مؤسسات قومية هي[٧]:

---

* قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

[١] البيان والتبيين للجاحظ ٣٢١/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١١/١ .

[٢] الخصائص لابن جني ٢٩٨/٣ ، مصادر اللغة للشلقاني ٣٥٢ .

[٣] الموشح للمرزباني ٣٨٤، اخبار أبي تمام للصولي ١٧٥ – ١٧٧.

[٤] الصاحبي لابن فارس ٥٧ .

[٥] اللغة والمجتمع لوافي ١٤٧ – ١٦٣ .

[٦] الاسس اللغوية لعلم المصطلح – د. محمود حجازي ٢١٧ ، ٢١٨ .

[٧] قضايا الثقافة العربية المعاصرة – د. محي الدين صابر ص٢٩-٧١، بحث ((الأمن الثقافي)) للدكتور محمد مصطفى بن الحاج – مجلة الفصول الأربعة- عن رابطة الأدباء في ليبيا العدد ٨٢-١٩٩٨ ص٢٩ .

١- معهد المخطوطات العربية.
٢- معهد البحوث والدراسات العربية.
٣- مكتب تنسيق التعريب.
٤- المركز العربي للتقنيات التربوية
٥- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها.
٦- الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار.
٧- المكتب الإقليمي لشرق إفريقيا.
٨- صندوق تنمية الثقافة في الخارج.
٩- المركز العربي لبحوث التعليم العالي.

واضافة الى هذه المؤسسات كانت مشروعات ثقافية وعلمية مهمة منها مشروع مؤسسة الموسوعة العربية ومشروع المكتبة المركزية ومشروع الخطة القومية للترجمة والمؤسسة العربية للتعريب والترجمة والتأليف والنشر والمعهد العالي للترجمة.

إن هذه المؤسسات المنبثقة عن الجامعة العربية لو أدت عملها كما ينبغي له لازدهرت الحياة اللغوية التي هي الشكل والمضمون لهذه الأمة، وقد عقدت هذه المؤسسات عدة مؤتمرات وندوات وأصدر مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مجلة (اللسان العربي) وهي متخصصة في البحث المعجمي والمصطلحي.

إن العربية تحتاج الى مضاعفة الجهد في ثلاثة مجالات مهمة لتكون قادرة على استيعاب حاجات المجتمع ويستغني الناطقون بها عن الارتباط بلغة أجنبية:

أ- ايجاد المصطلح المناسب في مجال العلوم والآداب وتوحيده بطريق استعمال البديل العربي من المعجم العربي أو التعريب.

ب- الترجمة من اللغات الأخرى سواء في ذلك ترجمة الكتب العلمية أو الأدبية.

ج- تأليف المعجمات المختلفة والمناسبة للمراحل الدراسية أو التخصصات العلمية والأدبية.

أ- لقد أصبحت هذه المجالات المذكورة علوما تعتد بها الدول المعاصرة واللغة من أهم مقوماتها. فعلم المصطلح صار من العلوم المتقدمة في صناعته وإعداده ((والبحث في المصطلحات وألفاظ الحضارة من القضايا الأساسية للرسائل الجامعية. إن البحث العلمي في اللغة العربية ليست له مؤسسات جامعية خارج أقسام اللغة العربية وآدابها فليس ثمة قسم في كليات العلوم أو الهندسة أو الطب يتخصص طلابه في المصطلحات ولغة العلم أو يسمح لهم بتقديم الرسائل الجامعية في موضوعات المصطلحات ولغة العلم. هذه هي المشكلة إذا كنا نريد بحث استخدام اللغة العربية في التعبير العلمي))[٨].

فالمصطلحات ذات أهمية كبيرة في التنمية اللغوية وتظهر هذه الأهمية في مجال الترجمة عن اللغات الأخرى في المجالات العلمية والأدبية وغيرهما مما يحتاج اليه المجتمع وقد صار إنشاء بنوك المعلومات ضرورة من الضرورات للإفادة منها للترجمة من جهة ومن جهة أخرى لكثرة الإنتاج العلمي في العام من الكتب.

إن المجامع العلمية العربية جادة في محاولتها وضع المصطلحات العلمية والفنية ولكن ينبغي استعمال هذه المصطلحات في الجامعات وقاعات الدرس إذ ما فائدة المصطلحات في الكتب والمعاجم وفي قرارات المجامع العلمية على حين ان الكليات العلمية في الجامعات تدرس العلوم بلغات أجنبية ففي هذه الحال يصبح ((القرار السياسي الخاص بتحديد الملامح العامة للخطة اللغوية في داخل الدولة الواحدة أو على مستوى مجموعة الدول المكونة لجماعة لغوية واحدة يصبح قرارا سياديا حاسما وموجها الى سلسلة من الإجراءات الضرورية لوضعه موضع التنفيذ. تعنى الدول الأوربية بلغاتها الأوربية تنمية وتقنينا، ولفرنسا -مثلا- اهتمام متزايد بدعم مكانة اللغة الفرنسية في إطار المتغيرات العلمية المعاصرة وعلى الرغم من وجود مئات المؤسسات المتخصصة في جوانب لغوية محددة فإن القرار السياسي في التخطيط اللغوي يصدر من اللجنة العليا للغة الفرنسية التابعة لمجلس الوزراء وتتعاون المؤسسات المختلفة في وضع هذه الاتجاهات موضع البحث والتنفيذ والتقويم وعن اللجنة العليا للغة الفرنسية تكونت الجمعية الفرنسية لعلم المصطلح ١٩٧٥م لكي تنسق الأعمال التي تقوم بها الجمعية الفرنسية لتوحيد المصطلحات ولجنة دراسة المصطلحات التقنية الفرنسية ومركز دراسة اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة والجمعية الفرنسية للمترجمين وأكاديمية العلوم والمؤسسات الأخرى. وغني عن البيان أن فرنسا تضم أقدم الاكاديميات اللغوية في العالم وأكثرها شهرة ومكانة. وكل هذه المؤسسات تعنى بقضايا اللغة وفي مقدمتها قضية المصطلحات وترشّد بعملها السلطة العليا في الدولة في اتخاذ القرارات المناسبة))[٩].

---

[٨] البحث اللغوي – د.محمود حجازي ٨٦، ٨٧ .

[٩] الاسس اللغوية لعلم المصطلح –د. محمود حجازي ١٩٥، ١٩٦. (تأسيس الأكاديمية الفرنسية سنة ١٦٣٠ وكان تأسيسها لصون اللغة الفرنسية والعمل على تطويرها لكونها وسيلة الاتصال انظر مجلة الفكر العربي العدد ٦١ سنة ١٩٩٠ بحث المجامع العلمية اللغوية العربية – د.هلال ناتوت ص١٦٧).

وقد توجد قوانين لغوية في الدول العربية فقد صدر في العراق سنة ١٩٧٧م قانون سلامة اللغة العربية وكذا تونس وليبيا وغيرهما لكن هذه القوانين جزئية من جهة ومحدودة الفاعلية من جهة أخرى فينبغي أن يكون التخطيط اللغوي على نطاق الجامعة العربية ثم تؤسس آليات ومراكز قرار لتطبيقه في الدول العربية فعلى الرغم من عدم توحيد الأنظمة السياسية في العالم العربي يمكن توحيد التخطيط اللغوي في دوله على جميع المستويات التعليمية ودوائر الدولة والمرافق الاجتماعية: الفنادق والأسواق والمطاعم وما يتداول ويقدم من طلبات وكذا في وسائل الإعلام، فالقرارات والتوصيات التي تتخذ في المؤتمرات والندوات على مختلف مستوياتها كلها نوايا طيبة وكلها نظريا يدعو لإشاعة المصطلح العربي والعربية في مراحل التعليم منذ الابتدائية حتى الدراسات العليا وتهيئة المعلم والمدرس الجيد في لغته ولكن معظم هذه التوصيات تبقى على رفوف مؤسساتها دون تطبيق أو بتطبيق جزئي يختلف من مكان الى مكان فما زال التعليم في المدارس ضعيفا وخصوصا تدريس العربية ومدرسيها وأكثر الدول العربية تستخدم الازدواج اللغوي في التعليم منذ مراحله الاولى ثم تستعمل اللغة الأجنبية في تدريس العلوم في جامعاتها ودراساتها العليا على الرغم من انّ لغتها القومية حية قادرة على استيعاب كل جوانب الحضارة والعلم.

لقد اتخذ مؤتمر التعريب الثالث ١٩٧٧م توصية باصدار نشرة دورية تجمع ما يجدّ من جهد في ميدان المصطلحات في المجامع والمنظمات والمؤسسات التعليمية في الأقطار المختلفة توزع على من يستفيدون منها بسبب بطء صدور اعمال المجامع ومؤتمرات التعريب، ان هذه التوصية لم تر النور، وأصدرت اللجنة الاستشارية للجنة تنسيق التعريب سنة ١٩٨٠م توصية بانشاء بنك عربي للمصطلحات في مكتب تنسيق التعريب وضرورة قيام المكتب بالاتصالات مع بنوك المصطلحات المتخصصة والعالمية والتعاون معها في نشر المصطلح العربي والافادة من خبرتها في هذا الميدان. وتوصيات اتخذت بشأن استعمال العربية في وسائل الاتصال الجماهيري موجهة الى وزراء الاعلام العربي بأن ينفذوا ما جاء في توصياتهم السابقة في استعمال العربية الفصيحة ورعاية هذه الوسائل للغة السليمة فيما تنشر سواء أكان ذلك بالكلام المسموع أم المقروء[١٠]. وهناك توصية مماثلة في المؤتمر الثالث للتعريب١٩٧٧: ((ان تحرص أجهزة الاعلام على استعمال المقابلات العربية لكل لفظة أجنبية وقد يكون من المفيد أن تخصص الاذاعات المرئية برامج خاصة لاشاعة هذه المصطلحات))[١١].

وكان للمجامع اللغوية جهود في إعداد المصطلحات وتعريبها في الطب والهندسة والزراعة وعلوم شتى لكن هذه الجهود تبقى خارج الاستعمال في مجال التعليم لأن التعليم في الجامعات العربية يؤدى بلغات أجنبية غالبا، وقضية أخرى مهمة تجعل كثيرًا من الجهود في تعريب المصطلحات والاسماء التي تضعها هذه المجامع اللغوية دون جدوى تذكر هي ان المصطلحات تنتشر بالفاظها الأجنبية عن طريق تدريسها بلغاتها أو عن طريق شيوعها في الاسواق م ما يستورد من حاجات وادوات وملابس وغيرها قبل أن توضع لها المصطلحات والاسماء العربية المقابلة.

ان كل ما صدر ويصدر من توصيات مؤتمرات التعريب ومقرراتها وما بذل فيها من جهود المجامع والمؤسسات اللغوية واللغويين تحتاج الى خطة لغوية شاملة كما ذكرت تلتزم بها الدول العربية وهي توصيات لو جرى تنفيذها على الوجه السليم لما واجهت العربية هذا الاتهام بتقصيرها عن مواكبة العصر لكن الانظمة السياسية عجزت ان تتوحد سياسيا واقتصاديا لأسباب غير مجهولة والأسباب نفسها دفعت الى هذا التشتت اللغوي كما دفعت الاصوات الغافلة أو المأجورة الى دعوتها لاشاعة العامية بدلا من الفصيحة أو تشبثها باللغة الاجنبية مدعية ان العربية لا تفي بضرورات العصر وعاجزة عن التعبير عن علومه الحديثة وان اللغة الاجنبية تجعل المجتمع يتصل بالنشاط العلمي والفكري في العالم.

الحق ان العربية قادرة على اداء كل ذلك لو تهيأت لها أسباب أمنها وسلامتها من أهلها.

ب- الترجمة من اللغات الأخرى :

والترجمة هي الاخرى ذات أهمية كبرى في نقل المعرفة وتنمية اللغة ولها صلة وثيقة بقضية المصطلح المار ذكره؛ لأن الترجمة عن اللغات في أي موضوع من الموضوعات تواجه سيلا من المصطلحات التي تحتاج الى مقابل في العربية. والترجمة توفر المعرفة للمجتمع الذي تترجم الى لغته. وللعربية تجارب غنية قديما في ترجمة العلوم والآداب من لغات الأمم كما سبق ذكره ولم يعوزها المصطلح سواء أكان عربيا يجاء به عن طريق الاشتقاق أو التركيب أو التعريب بجعل المصطلح الأجنبي ينطق على قياس النطق العربي وصورته. وقد ترجمت مختلف الكتب العلمية في الطب والكيمياء والطبيعة والفلك عن اليونانية والسريانية ثم الآداب والحكم عن الفارسية.

في العصر الحديث عنيت الأمم بالترجمة عناية فائقة باعتبارها وسيلة من الوسائل التي تحافظ اللغة بها على كيانها ومكانتها بين اللغات، وقد وصلت العناية ببعض اللغات الى العمل الدائب من أجل ترجمة كل كتاب ذي

---

[١٠] المنظمة العربية للتربية والعلوم. ندوة خبراء ومسؤولين لبحث وسائل تطوير اعداد معلمي اللغة العربية. الرياض ١٩٧٧ ص١٢٣ وانظر: الاسس اللغوية لعلم المصطلح ٢٠٢.

[١١] انظر توصيات المؤتمر الثالث للتعريب في مجلة اللسان العربي ١٩٧٧، الاسس اللغوية لعلم المصطلح ٢٠٢.

قيمة يصدر حديثا لكي تصبح اللغة المترجم اليها مستودعا لفكر العالم وعلوم العصر[١٢]. ولما كان الانتاج من الكتب في العالم يتزايد باطراد في مجالات التخصص العلمي الدقيق وغيره أصبحت الترجمة ضرورة من الضرورات التي يكون الاهتمام من الدولة والمجتمع. ((تتضح كثرة هذا الانتاج واهمية الترجمة من بعض الارقام التي تنشرها اليونسكو في الكتاب الاحصائي السنوي. ففي السنوات العشرين الماضية (١٩٧٠-١٩٩٠) لم يتجاوز حجم الانتاج العربي نحو خمسة آلاف كتاب سنويا في المتوسط بنسبة واحد في المئة من انتاج العالم ... ومع هذا فالانتاج باللغة العربية يعد في موقع متوسط بين اللغات في أفريقيا وآسيا، وهو من حيث مجموع ما نشر يكون بعد الانتاج المنشور باللغة الكورية (٤١,٨٤٩) وبالصينية (٤٠,٢٦٥) وباليابانية (٣٦,٣٤٦). أما الهندية فانتاجها موزع بين الانجليزية واللغات الوطنية في الهند (١٤,٤٠٨) ثم تأتي تركيا (٦,٠٣١)))[١٣].

أما الانتاج في عدد من اللغات العالمية الكبرى فيوضح بعدا آخر في كثرته إذ نجد الانتاج باللغة الانجليزية يؤلف أكثر من ربع انتاج العالم وأكثره من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة واستراليا ونيوزلندا وفي المرتبة الثانية يأتي الانتاج بالألمانية في ألمانيا وسويسرا والنمسا وفي المرتبة الثالثة الانتاج باللغة الروسية ثم الفرنسية ثم الاسبانية ثم البرتغالية. ومما يلفت النظر أن الانتاج السنوي في دول صغيرة مثل المجر ٧,٥٦٢ والنمسا ٧,٧٣٥ وسويسرا ١٢,٧٩٤ يفوق مجموع ما تنتجه كل الدول العربية مجتمعة. وأما عدد الكتب الصادر في فرنسا فـ(٣٩,٠٣٦) واسبانيا (٣١,١٧٧) ..[١٤].

أما الكتب المترجمة الى اللغات المختلفة فعددها أكثر من خمسين ألف كتاب سنويا.. ان نصيب الدول العربية من الترجمة يتراوح بين (٣٠٠-٣٥٠) سنويا.

اذا نظرنا الى عناية دول في العالم للترجمة الى لغاتها وجدنا متوسط عدد الكتب المترجمة سنويا في مثل: ألمانيا والنمسا وسويسرا (٨,٠٠٠) واسبانيا (٧,٠٠٠) وهولندا (٤,٠٠٠) وفرنسا (٤,٠٠٠) واليابان (٢,٦٠٠) والسويد (١,٩٠٠) والدانمارك (١,٦٠٠) وفنلندا (١,٣٠٠) والمجر (١,٢٥٠) ونجد دولة صغيرة مثل بلغاريا تترجم (٧٢٠) كتابا وهو عدد يفوق مجموع الكتب المترجمة سنويا في كل الدول العربية[١٥]. واذكر هذه الإحصاءات لتزداد الصورة وضوحاً في قضية العربية وقلة الترجمة وما يؤدي ذلك الى الفقر في نقل المعرفة الى العالم العربي؛ ((تترجم مصر أكثر الدول العربية سكانا مئة كتاب في العام مقابل (٢٥) الف كتاب يترجمها اليونانيون و (١٨) الف كتاب يترجمه الاتراك. وتترجم كتابا واحدا مقابل الف وسبعمائة كتاب يترجمها اليابانيون))[١٦].

نعرف مما سبق ذكره ضعف حركة الترجمة في البلدان العربية يضاف اليه رداءة الترجمة في كثير من الاحيان لأسباب هي عينها المشكلات التي يعانيها العالم العربي في حياته بمجالاتها المختلفة.

ان الدول الكبرى والمتقدمة ترصد اعتمادات ضخمة للترجمة، وقد نشأت مؤسسات تعنى بقضايا الترجمة وسرعتها ودقتها بمساعدة ودعم من حكوماتها ((وهذا الاهتمام بالترجمة في الدول الكبرى جزء من الانفاق العام))[١٧].

لقد ذكرت ان مشروعا من مشروعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الجامعة العربية وضع خطة قومية للترجمة وانشاء المؤسسة العربية للتعريب والترجمة والتأليف والنشر والمعهد العالي للترجمة ولكن ظلت هذه المشاريع أحلاما على الورق كما هو مشروع المكتبة المركزية القومية التي خصصت بنايته في طرابلس بليبيا ولا نقرأ منه سوى عنوانه على البناية؛ ولذلك ظلت الترجمة في الدول العربية جزئية قطرية فاقدة للتخطيط لجعل الترجمة وسيلة لتنمية اللغة القومية. وأكثر البلدان العربية تفتقد مراكز تعنى بالترجمة وتشرف عليها مما جعل الترجمة التجارية للكتب تسود حتى في مؤسسات وزارات الاعلام فتكثر الترجمة من كتب الأدب وتهمل الجانب العلمي ومما جعل اللغة الاجنبية في الجامعات هي السائدة وأحد أسباب ذلك عدم توفر المعرفة العالمية ثم انعدام الثقة بما يترجم عن طريق الأفراد وعدم كفاية ما يترجم لسد جزء يسير من الثغرة العلمية الواسعة. يضاف الى عجز المؤسسات الرسمية اللغوي ضعف العربية في ألسن حملة الشهادات من الأساتذة العائدين من الخارج بعد تلقي علمهم واستسهالهم التدريس بلغة البلد الذي درسوا فيه مصدقين الوهم الذي أشاعته أوساط المستعمر في عجز العربية عن استيعاب علوم العصر.

ان كل ذلك لا يعود سببه الى اللغة العربية انما التقصير فيه يكمن وضع التفكك السائد في العالم العربي وعدم الاهتمام الكافي من الجامعة العربية بتنفيذ مشروعاتها القومية بهذا الخصوص لتوفير أسباب الأمن اللغوي

---

[١٢] الاسس اللغوية لعلم المصطلح ١٩٠.

[١٣] انظر تفصيل ذلك في كتاب: الاسس اللغوية لعلم المصطلح ١٨٩.

[١٤] انظر التفصيل في الكتاب السابق ١٩٠.

[١٥] السابق ١٩٠ ، ١٩١ .

[١٦] العرب وعصر المعلومات، د. نبيل علي ١٩، مقال أحمد عبد المعطي حجازي ((سياسة ثقافية جديدة لا تكرار للسالفة)) . جريدة الاهرام المصرية ١٩٩٣/١٠/٢٠.

[١٧] الاسس اللغوية لعلم المصطلح ١٩١.

للعربية فلربما بذلت الدولة أية دولة مبالغ طائلة على قضايا ثانوية لكنها تحرص على بذل جزء من المال على تهيئة ودعم مشروع أو مؤسسة لغوية لتقوم وتبدع في مهمتها.

ج- تأليف المعجمات:

العمل المعجمي له صلة وثيقة بالمصطلح والترجمة والتعريب كما وردت اشارات في ما سبق وللعرب في تأليف المعجمات تاريخ وجهود كبيرة منذ تأليف الخليل (ت١٧٥هـ) معجمه "العين" وما تلاه من تصنيف المعجمات في مختلف مناهجها وأنواعها وموضوعاتها.

وفي العصر الحديث عصر الثورة المعرفية اصبح للمعجم والمعجمية اهتمام خاص حتى دخلت دراسة المعجم وصناعته في ضمن مقررات الجامعات في العالم وجامعات الوطن العربي وعقدت المؤتمرات والندوات لمعالجة قضايا صناعة المعجم[١٨]. وكان للمجامع العلمية جهود في هذا المجال وقد زاد الجهد والإقبال على تأليف المعاجم اللغوية العامة والمخصصة ونشرها. فقد تنسيق التعريب بالرباط سنة ١٩٨١م ندوة عالمية وموضوعها صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الاخرى نشرت أبحاثها في كتاب أصدره المكتب ١٩٨٣م[١٩] وقد نتج عن أعمالها وثيقة (المبادئ الاساسية في تصنيف المعجم العربي)[٢٠] وقد اتخذت هذه المبادئ أساساً لتصنيف المعجم العربي الأساسي الذي يلتزم نشره المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وقد اختارت المنظمة نخبة من اللغويين للتأليف[٢١]. وتأسست في تونس الجمعية المعجمية التونسية وأصدرت مجلة باسم المعجمية.

ان التطور السريع في حركة التأليف المعجمي في العصر الحديث تفرضه سرعة حركة الحياة ثم التطور العلمي والصناعي الهائل في العالم هذا التطور الذي أحدث ثورة في كل مجالات الحياة المادية والمعنوية ثم سرعة تطور أسباب الاتصال وظهور الحاسب الآلي وما أحدثه وهيّأه للانسان في المجال العلمي باستخداماته والافادة منه في الصناعة المعجمية جعل الاسراع في اللحاق بكل هذه الآفاق من التطور العالمي ضرورة ملحة ومنها ما يخص صناعة المعجم التي تطورت في أوربا وأمريكا تطورا هائلا، فظهرت المعجمات التي تلبي حاجات الانسان في مجالاته العلمية بكل مستوياتها. ففي القرون الخمسة الأخيرة أي منذ القرن السادس عشر عصر التأليف المعجمي الانتقائي للمفردات الصعبة الاصلية ظهرت أوائل المعجمات في فرنسا ١٥٢٣م وانجلترا ١٦٠٤م وألمانيا (معجم شتيلر) ثم تطور العمل المعجمي في القرن الثامن عشر فظهر معجم جونسون ١٧٥٥م في انجلترا الذي أفاد من تقدم علم اللغة؛ ليؤصل الكلمات أفضل من سابقه وقد عُدَّ هذا المعجم حجة في اللغة بل أصبح السلطة اللغوية العليا يضارع الأكاديمية الفرنسية[٢٢]، حتى إذا وصلنا الى القرن التاسع عشر نجد فكرة المعجم تتطور الى وضع المعجم التاريخي ذي الترتيب الداخلي للدلالات الخاصة بالمدخل الواحد ترتيبا تاريخيا كما يؤصل للكلمات بدقة مع ذكر الشواهد من النصوص مع بيان نطقها الصحيح[٢٣]. وقد أفادت صناعة المعجم في أمريكا من تجربة المعجم الإنجليزية لكنها مرّت بما سمي بـ(حرب المعاجم) لأن أعمال المعجم قامت بها مؤسسات تجارية، وأول عمل بدأ بمعناه العلمي كان بجهد "وبستر" في معجمه الأمريكي للغة الإنجليزية ثم بعده معجم "وركستر" الذي أضاف فيه كلمات جديدة وشرحا للدلالات واهتماما بشأن النطق فكانت المنافسة بين المعجمين قوة في تعدد طبعاتهما مما دفع بحركة الصناعة المعجمية الى الأمام في تطورها.

ان ظهور المعجم التاريخي للغة الانجليزية في انجلترا المتمثل بمعجم ريتشارد سون (١٨٥٨-١٩٢٨م) ثم معجم أوكسفور الذي يتألف من ١٦ ألف صفحة واختيرت اقتباساته من مدونة قوامها ١٦ ألف مجلد، ثم معجم الأخوين گرم (Grimm) الضخم كان عملا مهما أفادت منه معجمات كثيرة أُلفت للغات الاوربية وقد ظهرت معجمات وسيطة ملخصة المعجمات التاريخية الضخمة ومن أشهرها معجم أوكسفورد المختصر ويتألف من ٢٥٠٠ صفحة[٢٤] ثم اتسعت بعد ذلك صناعة المعجمات في القرن العشرين وتنوعت فذكر الدكتور حجازي أربعة عشر نوعا، اضافة الى المعجمات العامة والتاريخية، منها معجمات الالفاظ والمعاجم التخصصية والمعاجم السياقية ومعاجم المترادفات ومعجمات الاملاء... الخ[٢٥].

لقد كان للمجامع والهيئات اللغوية العربية واللغويين جهود في هذا المجال والعمل المعجمي يحتاج الى جهود جماعية ونم الصعب ان ينهض به فرد؛ لهذا يضم كل مجمع لغوي عددا من العلماء منهم أعضاء أصليون ومنهم مراسلون أو يضمهم المجمع لتكليفهم مع لجانه في مهمة لغوية أو علمية. ويشمل عمل المجامع اللغوية مجالين: أحدهما وهو الاساس مجال تراث الامة وحضارتها والاخر النظر في حاضرها ومستقبلها والسعي لوصل

---

[١٨] علم اللغة وصناعة المعجم- د. علي القاسمي ص ط، ي.

[١٩] السابق ص ك.

[٢٠] مجلة اللسان العربي المجلد ١٨ ج١ ١٩٨٠ ص١٩٨-٢٠٢.

[٢١] علم اللغة وصناعة المعجم ص ك.

[٢٢] البحث اللغوي – د. محمود حجازي ٥٣، ٥٤، ٥٥. والاكاديمية الفرنسية تأسست سنة ١٩٣٠م وكان تاسيسها لصون اللغة الفرنسية والعمل على تطويرها.. وقد مرّ ذكرها.

[٢٣] السابق ٥٥، ٥٩ .

[٢٤] البحث اللغوي ٥٩، ٦٠.

[٢٥] البحث اللغوي ٦١-٧٠.

الحاضر بالماضي فكان جهد المجامع العربية في هذين المجالين فمجمع اللغة العربية في القاهرة منذ انشائه ١٩٣٢م حددت المادة الثانية من مرسوم انشائه مهامه المتمثلة في:

- المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون.
- القيام بوضع معجم تاريخي للغة العربية.

ان تأليف المعجم التاريخي ومعاجم اخرى عصرية تفي بحاجات اللغة العربية كان من أهداف هذا المجمع؛ لذلك عهد مهمة المعجم التاريخي الذي تفتقده العربية الى لجنة من اللغويين بمشاركة ثلاثة من المستشرقين هم: فشر الألماني وماسينسيون الفرنسي ونللينو الإيطالي ومعهم منصور فهمي لتحضير جذاذاته وكذلك جذاذات معجم جديد آخر يعالج المصطلحات العلمية الحديثة [٢٦]. وكان فشر صاحب المشروع في هذا المعجم وواضع مواصفاته الفنية؛ لذا ارتبط باسمه ثم انتهى المشروع بموته ١٩٤٧م ولم يحتفظ منه الا بنموذج طبعه مجمع اللغة العربية واصدره[٢٧]. ومما صدر عن المجمع "المعجم الوسيط" ١٩٦٠ وكان هدف هذا المعجم افادة طلبة المدارس الثانوية والمتعلمين في البلاد العربية كما احتوى على المصطلحات العلمية الصحيحة المستعملة وأن يوفق بين حاجات العصر ومعايير الفصاحة في مستوى ما يحتويه. ان هذه الطريقة في تحديث المعجم العربي تحاول ان توصل بين العمل المعجمي القديم والحديث فهو متصل بالماضي من جهة المحافظة على الفصاحة وبالحاضر بتأكيده على المستعمل من المصطلحات العلمية المستعملة التي تقبلها الفصاحة العربية[٢٨].

ومن أعماله المعجمية "المعجم الكبير" الذي صدر جزئه الأول ١٩٧٠ وهو عمل معجمي ضخم عهد به الى لجان مؤلفة من مجمعين يتقنون لغات أخرى غير العربية ومتخصصين باللغات القديمة ايضا.

والمجمع الآخر هو (المجمع العلمي العربي بدمشق) وصدر قانون تثبيته ١٩٢٨م وكذا عني هذا المجمع بالعمل على سلامة اللغة العربية والاهتمام في وضع المصطلحات العلمية وتعريب المصطلحات المستعملة في العلوم لتدرس بالعربية الفصيحة وبها كانت تجربة سوريا الرائدة في تعريب العلوم وتدريسها في كليات الجامعة العلمية ومؤسساتها بالعربية، ثم مشاركته اللغوية في وضع المعاجم الخاصة.

والمجمع العلمي العراقي الذي تم انشاؤه ١٩٤٧ ومن أشهر مؤسسيه الشيخ محمد رضا الشبيبي ومحمد بهجة الاثري وعبد الرزاق محيي الدين، وكان للمجمع نشاط في مجال الفاظ العلم والحضارة ونشرها في معجمات أو في مجلته الدورية.

وكان لمجمع اللغة العربية الاردني الذي اسس ١٩٧٦ نشاط في مجال المصطلح والتعريب مع المجامع الاخرى لمواكبة العصر ومتطلباته.

لقد كانت الدعوة ملحة لانشاء اتحاد المجامع العربية لتوحيد جهودها فانعقد مؤتمر للمجامع العلمية في دمشق ١٩٥٦م ولكن لم يخرج بشيء واعيد المؤتمر في القاهرة ١٩٥٧ وأقر نظام اتحاد المجامع الاساسي غير أنه لم يظهر الى الوجود الا سنة ١٩٧٠ وأقر نظامه الاساسي مجددا والهدف المهم هو التنسيق بين المجامع العلمية وجهودها، فعقد ندوته الاولى في دمشق ١٩٧٢ وموضوعها (المصطلحات القانونية) ثم في بغداد وموضوعها (المصطلحات النفطية) ثم في الجزائر ١٩٧٦ وموضوعها (تيسير تعليم العربية) ثم في عمان وموضوعها (تعليم اللغة العربية في أواخر القرن العشرين)[٢٩].

الى جانب هذه المؤسسات العلمية اللغوية كان تأسيس مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي تنفيذا لتوصية مؤتمر التعريب الاول ١٩٦١ ثم أُلحِقَ المكتب ١٩٧٢ بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

لقد قامت المجامع العلمية وعلماء العربية بجهود كبيرة في المجال المعجمي والتنسيق بين الجهود العربية خصوصا ما قام به مجمع اللغة في القاهرة لتلبية حاجات العربية في مواجهة الفرنسية في دول المغرب العربي ثم في مجال تأليف المعاجم المختلفة وكان مكتب التنسيق يخطط ويعرض مشروعاته المعجمية المتخصصة التي تضم قضايا المصطلحات مع المقترحات لتعريبها، يعرضها على مؤتمرات التعريب ((حيث يلتقي اللغويون والعلميون لبحث هذه المصطلحات واختيار أنسبها وقد تم إنجاز عدد من المعاجم التي أقرّت في مؤتمرات التعريب ومنها: معجم الرياضيات ومعجم الفيزياء ومعجم الكيمياء ومعجم الجيولوجيا ومعجم النبات ومعجم الحيوان. أما المعجمات الفردية التي نشرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فهي كثيرة. منها معجم الفقه والقانون ومعجم الاقتصاد ومعجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم ومعجم السكر والبنجر))[٣٠].

على الرغم من هذه الجهود اللغوية ونشرها عن طريق مجلات المجامع العلمية ومجلة اللسان العربي وما تُصْدِرُهُ المؤسسات من مطبوعات ومعجمات على الرغم من ذلك لم تأخذ تلك المصطلحات طريقها في المجالات العلمية والفنية كما ينبغي لها ولم تدرس على ألسن المتخصصين في قاعات الدرس كما هو مطلوب ولا يرجع

---

[٢٦] أعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة ٥٠٧ وقد أثبت تاريخ انشاء المجمع المذكور في ص٢٠٠. أما هلال نالوت فقد أثبته ١٩٣٤ تاريخ صدور المرسوم الملكي بانشائه (مجلة الفكر العربي عدد (٦١) سنة ١٩٩٠ ص١٦٨.

[٢٧] اعمال مجمع اللغة العربية ٥١١.

[٢٨] اعمال مجمع اللغة العربية ٥١٢-٥١٥.

[٢٩] البحث اللغوي ١٠٥،١٠٦، المجامع العلمية اللغوية (مجلة الفكر العربي عدد ٦١ سنة ١٩٩٠) ص١٦٩،١٧٠.

[٣٠] البحث اللغوي ١٠٧.

السبب في هذا الى العربية أو الى ضعف مصطلحاتها كما يتوهم الكثيرون انما السبب الكبير يكمن في عدم التخطيط لأمن العربية وسلامتها وانعدام السياسة اللغوية في عالمنا العربي فما ينشر من المصطلحات المعربّة والالفاظ محدود التداول من جهة ولا يصل الى أيدي الاساتذة والمعلمين والمؤسسات ذات العلاقة من جهة أخرى ثم لا توجد سياسة لغوية تخطط لاشاعة هذه المصطلحات والالفاظ قبل شيوع مقابلها الاجنبي في السوق والمعمل أو في كليات الجامعات؛ لذلك تبقى هذه الجهود اللغوية محدودة الفائدة ان لم تكن فاقدة الفائدة حتى تصحو هذه الامة وأنظمتها السياسية الى الاسراع الجاد لايجاد سياسة لغوية تخطط للحفاظ على العربية في مجالات الدرس والاعلام والسوق والمعمل والحقل والمؤسسات الادارية والاهتمام بأمنها وسلامتها.

٢- الجهود في إصلاح النحو العربي:

ما مرّ عصر الاّ والجهود ماضية في نشر هذه اللغة و تعليم قواعدها، واتباع كل الوسائل للحفاظ عليها. فمنذ ظهور "الكتاب" المعزو الى سيبويه وتتابع العلماء في تأليفهم كتب النحو التي كانت تسير في اتجاهين: أحدهما يعنى بعلم النحو وشرح قواعده بصورة شاملة كما كان في "الكتاب" المذكور و "المقتضب" للمبرد والاصول لابن السراج.

أما الاتجاه الآخر من التأليف فهو يتمثل بالكتب المنهجية التعليمية الميسرة ورسائل اصلاح اللسان وتقويمه مثل: ما تلحن فيه العامة للكسائي (ت١٨٩هـ) واصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) وادب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) وكذا ما كان من اهتمام في تأليف موجزات وكتب ميسرة في قواعد العربية مثل مختصر النحو للكسائي والاوسط في النحو للأخفش الاوسط (ت٢١١هـ) ومما وصل الينا من هذا النوع كتيّب "التفاحة" لابي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) والجمل لأبي القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) والواضح لأبي بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ) ومقدمة ابن آجروم (ت٧٢٣هـ) المعروفة ب(الاجرومية) .. وهكذا على امتداد تاريخ النحو العربي حتى اذا وصلنا الى عصر النهضة الحديثة وكانت العربية خارجة من مرحلة التعصب التركي في محاولة تتريك العرب اذ وصل بهم الامر الى أن يخرجوا عن كل ما هو عربي في عد أتاتورك الذي شد تركيا بعجلة الغرب واخذ يدور في فلكه فاستبدل الحروف اللاتينية بالحروف العربية سنة ١٩٢٨م تنفيذا لمقررات مؤتمر "كوبنهاكن"[٣١] الذي سيأتي حديثه بعدُ .. محاولا ان يحجب المجتمع الاسلامي في تركيا عن تاريخه وقيمه..

لقد كان دعاة الاصلاح العرب من المثقفين والعلماء مهتمين بكيفية اعادة الحيوية للغة العربية التي ما زالت امكاناتها وقدراتها الذاتية قابلة للتطور والانتشار مستفيدة من تجاربها الغنيّة في عصور ازدهارها اذ كانت لغة عالمية للمسلمين كافة من شعوب الارض. كانت هذه الجهود منذ أواخر القرن الماضي الذي بدأ بملامح نهضة أدبية على ألسن الشعراء في مصر والشام والعراق والمغرب العربي، وبدايات النهضة العلمية في الاحتكاك بالحضارة الغربية والاطلاع على التقدم الحاصل في تلك البلاد.

ان أوائل محاولات الاصلاح في مجال العربية ما قام به أحد علماء الازهر رفاعة الطهطاوي (ت١٨٧٣م) في مصر مستفيداً من خبرة الأوربيين في تعليم لغاتهم ومتأثراً بجهد المستشرق دي ساسي في التأليف النحوي، فألف كتابه "التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية" فأدخل فيه أساليب جديدة أفادها من مناهج الفرنسيين في عرض النحو في أثناء إقامته في فرنسا، فجاء على غير ما ألفه الازهر من شروح وحواش اذ جاء بسيط العبارة واضحا وقد استعمل الجداول الايضاحية[٣٢]. وتعاقبت المحاولات لتأليف الكتب الدراسية المبسطة في العربية لسد حاجة المدارس في الدول العربية فظهرت كتب في لبنان ومصر والشام والعراق بهذا الاتجاه عنواناتها توحي بالتغيير والتسهيل في تبويبها تقدم لطلبة المدارس والجامعات ولكنها لا تختلف في منهجها كثيراً مثل النحو الواضح والنحو الوافي والتطبيق النحوي والنحو المصفى والنحو الميسر والنحو الوظيفي..[٣٣] وفي ثلاثينات هذا القرن ظهرت محاولة لاصلاح النحو العربي تأخذ مسار آخر إذ ظهرت في مجال المؤسسات العلمية كالمجامع اللغوية والمعاهد والجامعات فأخذت تتسع باتساع مجال التعليم وإلحاح الحاجة الى كتب ميسرة تعلم اللغة بأيسر الطرق، وقد عرفنا ان هدف المجامع اللغوية جميعا العناية بالعربية وتطويرها وجعلها لغة يسيرة على السن الناطقين بها ثم جعلها لغة مستوعبة للحضارة والتقدم العلمي الحديث. ولمجمع اللغة في القاهرة جهود منذ دورته الاولى ١٩٣٤م في معالجة ((مسألة التضمين الدلالي والصرفي والنحوي والأسلوبي، كان واعيا بالمشكلة التي يثيرها إصلاح النحو العربي الحديث الذي كان عرضة اكثر من الصرف للتأثر بأساليب اللغات الأجنبية لا سيما اللغتين الإنجليزية والفرنسية))[٣٤] وقد جهد المجمع اللغوي في قضية اصلاح النحو العربي لجعله ملائما لمتطلبات الاستعمال وتسهيل فهم العربية وسلامة النطق بها.

والى جانب المجامع اللغوية اهتمت وزارات المعارف والتربية في الاقطار العربية في هذه القضية ويزداد اهتمامها كلما اتسع مجال التعليم اذ تلح الحاجة الى توفير مناهج ميسرة للمتعلمين ليتخفف العبء على الدارس

---

[٣١] انظر تفصيل ذلك كتاب اعمال مجمع اللغة العربية ٢٠٠ ... وما بعدها.
[٣٢] انظر علم اللغة العربية – د. حجازي ٩٤.
[٣٣] البحث اللغوي ١٢٩، العربية وعلم اللغة البنيوي – د. خليل حلمي ٦٠.
[٣٤] اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٣٤٧.

الذي يواجهه ويعانيه في قراءة الكتب القديمة ثم محاولة تنمية المهارات اللغوية للحفاظ على سلامة العربية وتقوية المناعة اللسانية مقابل ما يراد لها من مكايد. فكانت دعوة وزارة المعارف المصرية سنة ١٩٣٨م وتألفت لجنة لهذا الغرض ثم ما قام به المصلحون في وزارة المعارف في العراق والشام والمغرب العربي لكن هذه الجهود كان يعوزها التنسيق والتخطيط في تطويرها وتطبيقها. كذلك كانت جهود فردية في هذا المجال لتيسير النحو تمثلت بجهود إبراهيم مصطفى وكتابه "إحياء النحو" الصادر عام ١٩٣٧م وما شارك فيه عن طريق المجمع اللغوي أو وزارة المعارف في تأليف الكتب وعقد الندوات لمناقشة هذه القضية المهمة الصعبة ومحاولة وضع الحلول لها وكذا محاولة محمد كامل حسين ١٩٧٢ ومحاولة الدكتور مهدي المخزومي في كتابيه "في النحو العربي" وجهود الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في كتابه"نحو التيسير" والدكتور شوقي ضيف في كتابيه: تجديد النحو وتيسير النحو التعليمي .. كما كانت جهود في الشام ولبنان كجهود أنيس فريحة وغيره ممن كتب في هذا المجال. وقامت الجامعات بجهود في هذا المجال بادخالها مقررات تيسير النحو في ضمن مناهجها، كما عقدت الاجتماعات والندوات والمؤتمرات لمعالجة هذه القضية في اطار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد المعلمين العرب والمجامع اللغوية كندوة عمان ١٩٧٤ والخرطوم ١٩٧٦ والرياض ١٩٧٧ وعقدت المجامع العلمية ندوة تيسير النحو العربي ١٩٧٦ في الجزائر وعقد ندوة لمعالجة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية في الكويت ١٩٧٩م. ((اتضحت في كل هذه الاجتماعات ملامح المشكلة وتتلخص في عدم قدرة الدارسين على الاستخدام الصحيح للعربية من حيث بنية الكلمة وتركيب الجملة وقواعد الاملاء))[٣٥].

وعقد مركز دراسات الوحدة العربية بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية ندوة عنوانها "اللغة العربية والوعي اللغوي" وندوة مناهج اللغة العربية في التعليم قبل الجامعي في الرياض ١٩٨٥ بالتعاون مع الألكسو وجامعة محمد بن سعود الاسلامية.

وفي النصف الثاني من هذا القرن ظهرت آثار مناهج علم اللغة الحديث في كتابات المشتغلين في حقل اللغة من اساتذة الجامعات فمنهم من كانت له محاولة تجمع بين القديم والحديث في دراسة العربية على وفق منهج حديث وأوضح دارس في هذا المجال الدكتور تمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها، وكذا ما كانفي دراسات كمال بشر ومحمود السعران وابراهيم انيس وعبد الرحمن ايوب وغيرهم.

ان كل تلك المحاولات والجهود والمؤتمرات والندوات لم تستطع القضاء على الخطأ في اداء اللغة لدى المتعلمين ولا أدت الى تخليص الطلبة من الخطأ في تأليف الجملة أو أدائها، فقد يكون الطالب أو المدرس يعرف القواعد وقد درس النحو في مختلف مستوياته لكنه لم يبرأ من اللحن والخطأ في الاداء أو الكتابة وهذه المشكلة عامة في طلبة المدارس على اختلاف مراحلهم وتمتد الى طلبة الجامعات في الاقسام المتخصصة وتخرج مع الخريجين ومدرسي اللغة؛ لذلك تبقى العربية وصحة أدائها وسلامتها في واد والمعرفة اللغوية لدى الدارسين في واد آخر. ينبغي لنا في هذه الحال ان لانخلط بين المعرفة النظرية في قضايا النحو تحليلا ومصطلحات وابوابا وبين القدرة على الاداء اللغوي نطقا وكتابة.

ان اللغة العربية ما بها حاجة الى الاكثار من تأليف الكتب التي تدور في فل النحو القديم فما هو موجود من المطبوع والمخطوط يكون أضخم مكتبة نحوية قياسا على مكتبات انحاء اللغات الاخرى انما يحتاج طلبتنا الى وسائل لتنمية مهاراتهم اللغوية بحيث يستطيعون اداءها سليمة في كلامهم وكتاباتهم وبهذا تسلم وسائل النشر والاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية مما يصدع الرأس بسماعه من الاخطاء كل يوم اضافة الى جهل العاملين في هذه الوسائل ونقص معارفهم العامة وضحالة تدريبهم. أنا لا أذهب الى عدم جدوى المعرفة اللغوية في قضايا التركيب والاصوات انما أذهب الى أن الكتب التي تحتوي على هذه المعرفة ينبغي لها أن لا تكون تكرارا للقديم بل تأتي بما تثمر دارسين يجيدون اداء نصوص اللغة أداء سليما ثم يكتبون دون أخطاء في كتاباتهم؛ لذا ينبغي لنا أن نؤكد على الجانب التطبيقي في تعليم اللغة وتعلّمها، فتعلّم قواعدها من خلال النصوص المختارة بعناية والاكثار منها وتمرين الطالب على أدائها سليمة اضافة الى ما يطلب من اشاعة الفصيحة وتدريس المواد الاخرى بها لا قصرها على دروس العربية وحدها.

تأسست معاهد تدرس فيها برامج في اللغويات التطبيقية مثل معهد الخرطوم الدولي للغة العربية ١٩٧٥ وهو من اجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لكنه تراجع نشاطه لأسباب مالية وخمول من يموله في الجامعة العربية وتأسس ايضا معهد اللغة العربية بجامعة اللك سعود ومعهد تعلم اللغة العربية بجامعة ابن سعود الاسلامية في الرياض ومركز تعليم الكبار في "سرس الليان" بمصر من أجهزة المنظمة العربية ايضا. ان اكثر المعاهد نشاطا في تقديم برامجها في اعداد معلمي العربية لغير اهلها وتدريبهم وفي تقديم الدراسات في مجال علم اللغة التطبيقي ما ذكرته من معاهد المملكة العربية السعودية. ولكن كل ذلك النشاط اللغوي للمجامع اللغوية والجامعات ووزارات التربية أو المعارف وهيكل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باجهزتها المتكاملة

---

[٣٥] البحث اللغوي ١٣٠، وانظر كتاب تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية- للدكتور محمود احمد السيد الفصل الثاني ص٤٦ .. وما بعدها.

والمعاهد على اختلاف اماكنها .. تظل قاصرة في غياب السياسة اللغوية الموحدة والتخطيط اللغوي في الوطن العربي وتبقى مقررات الندوات والمؤتمرات في ملفاتها مرمية في رفوف اروقة هذه المؤسسات وتبقى العربية مهدداً أمنها بهذا السيل الغازي في أقلام الكائدين وألسنتهم.

٣- الجهود في إصلاح الكتابة:

ان اصلاح الكتابة والاملاء في العربية هدفت اليه جهود قديمة. وقد سبق أن ذكرت المحاولات في ذلك منذ وضع نقط الاعراب ونقط الاعجام ثم استبدال حركات الاعراب بالنقطوقد بقيت قضية إصلاح الكتابة بعد ذلك ساكنة التزاما بالصورة التي وصلت اليه وحفاظا على الرسم القرآني ماعدا جهود الخطاطين الذين أبدعوا في التفنن برسم الحروف وزخرفتها وتشكيلها[٣٦].

لقد برزت الحاجة ملحة الى اعادة النظر الجاد في اصلاح الكتابة العربية حروفا وإملاء في العصر الحديث عصر الطباعة وانتشار المطابع ثم الحاسب الآلي وحين اتضح صراع مكشوف بين العربية ومن يريدون اضعافها ويسعون الى ازهاقها وإخراجها من الاستعمال لأغراض استعمارية.

وجد المعنيون بأمر العربية ان صعوبات الكتابة فيها كثيرة حتى نعتها بعضهم بأنها كارثة اللغة العربية[٣٧]، مما فتح باب اتهام رسم الكتابة، فكان صراع بين التيار المحافظ على القديم يريد الابقاء على ما هو عليه دون تغيير خوف استغلال التغيير لغير صالح العربية كما كان موقف بعض العلماء القدماء من نقط الاعراب والاعجام في النصف الثاني من القرن الاول للهجرة اذ رفضوا أن يدخل في القرآن الكريم لأنه بدعة حفاظا على سلامة المصحف[٣٨]، وبين تيار الراغبين في الاصلاح انسجاماً مع التطور الحديث في مجال اللغة وعلومها بل التطور في كل جانب من جوانب الحياة. كان الصراع يتخذ وجوها ثقافية أو لغوية أو دينية أو سياسية والوجه الاخير كان المحرك الاقوى الذي يسعى لتحقيق اهدافه بأقنعة مختلفة، الأمر الذي جعل مجمع اللغة العربية في القاهرة في أوائل أيام وجوده ١٩٣٢م يتجنب طرحها مباشرة؛ لأن طرحها قد يهدد كيانه في تلك الظروف ((وسكت دستور المجمع الجديد عن الموضوع؛ لأنه لم يعتن إلا بوضع نظام لرسم الاصوات الاجنبية وتجاهل تماما مثل سابقه قضية اصلاح الكتابة في مجملها))[٣٩]. وقد سبق لمجمع اللغة بدمشق أن وضعها ولكن دون جدوى، ودفع لهذا الحذر احداث خطيرة وقعت في العقد الثاني من هذا القرن. أولها ((انعقاد مؤتمر كوبنهاكن ١٩٢٥م وقراره بوضع نظام دولي لرسم الاصوات ونقلها ولقد نشر ذلك النظام ١٩٢٦م فأوصى بصفة غير مباشرة بتطبيق المقترحات الداعية الى اعتماد الحروف اللاتينية ابتداء من ٢٤ يوليو ١٩٢٩م حروفاً دولية بتأييد خاص من المعهد الدولي للتعاون الفكري المنبثق عن جمعية الأمم. أما الحدث الثاني فهو يتعلق بقرار بعض البلدان الاسلامية لاسيما الموجود منها في المعسكر الشرقي وبآسيا ثم تركيا باعتماد الحروف اللاتينية في الكتابة. ولقد زيد في الطين بلة لما حشرت مصر عن خطأ في زمرة تلك الدول في سنة١٩٣٢ الموافقة للسنة التي أنشئ فيها المجمع))[٤٠].

ان الدعوة للاصلاح اللغوي قد ظهرت في أمم أرى وقد أجري الاصلاح بعد حذر وتحرّج متخذة كل وسائل الأمن اللغوي للحفاظ على نظام لغتها التي تحفظ لها فكرها وتاريخها ولكن لم يخطر ببال أحد من رجالها قلب لغته أو إبدال شكل أو رسم حروفها. كان ذلك في اللغة الإنجليزية والفرنسية والألمانية والى حد ما في الصينية، فاللغات الحية تستوعب بقدرتها ومرونتها التطور الحاصل عبر العصور كما كانت العربية. واذا لاحظنا رسم أصوات اللغات المذكورة وجدنا كثيرا من كلماتها لا يطابق النطق بها أصواتها التي تتألف منها. أما العربية فهذه الحالة محدودة ثم نجد في غير العربية أحيانا اصواتا ترسم ويعبّر بها عن صوت آخر ففي الإنجليزية على سبيل التمثيل (enough) يقرأ الصوتان الأخيران (F)، وكثيرا ما تتشابه الكلمات في النطق وتختلف في المعنى ورسم الاصوات مثل كلمة piece و peace فمعنى الاولى: قطعة ومعنى الاخرى سلام ولذلك عوامل اجتماعية وتاريخية[٤١].

هذا الخلاف الذي يؤدي الى الخطأ في النطق أو الفهم حتى لأهل اللغة أنفسهم هو الذي يدعو الاجيال الى مناقشة قضية اصلاح الرسم فيها وتيسيره للناطقين ((وفي أواخر القرن التاسع عشر عالج الألمان اساليب رسمهم القديم وأصلحوا كثيراً من نواحيه. ومثل هذا حدث منذ عهد قريب في مملكة النرويج ثم في جمهورية البرازيل وقد بدت بهذا الصدد محاولات اصلاحية كثيرة في.. هولندا وانجلترا والولايات المتحدة ولكن معظم هذه المحاولات لم تؤد الى نتائج ذات بال وادخلت الاكاديمية الفرنسية يشد أزرها ويعاونها طائفة من ساسة

---

[٣٦] انظر تفصيل ذلك في كتاب ابن مقلة ورسالته في الخط والقلم وابن البواب عبقري الخط العربي للاستاذ هلال ناجي.

[٣٧] اعمال مجمع اللغة العربية ١٩٨.

[٣٨] ورد عن الحسن البصري انه كره ان تنقط المصاحف وكذا جاء عن ابن سيرين وقتادة (طبقات النحويين واللغويين) لأبي بكر الزبيدي ٣٤، كتاب المصاحف للسجستاني٤١.

[٣٩] اعمال مجمع اللغة العربية ١٩٧.

[٤٠] انظر تفصيل ذلك في كتاب أعمال مجمع اللغة العربية ٢٠٠... وما بعدها، وقد رفضت إيران هذا المشروع.

[٤١] اللغة والمجتمع – د. علي عبد الواحد وافي ٤٦-٤٩.

فرنسا وعلمائها اصلاحات كثيرة على الرسم الفرنسي، وقد جانبت في اصلاحاتها هذه مناهج الطفرة واتبعت سبل التدرج البطيء .. وكانت كل مجموعة من هذه الاصلاحات تلقى مقاومة عنيفة من جانب غلاة المحافظين))[٤٢] ولكن الرسم العربي ليست به حاجة الى كثير من الاصلاح فهو من أكثر انواع الرسم سهولة ودقة وضبطا في القواعد ومطابقة النطق[٤٣].

لقد مرت قضية اصلاح الكتابة العربية بصراع مرير وبمراحل كتابة رموز الاصوات وكتابة الأعلام الاجنبية الحديثة أو القديمة.. وظلت قضية الكتابة واصلاحها في أخذ وردّ وجدل ومشروعات متضاربة تقدم في أكثر من دورة من دورات مجمع اللغة في القاهرة وعرضت على أكثر من لجنة حتى سنة ١٩٤١م قدم علي الجارم مشروعه وفي ١٩٤٣م قدم عبد العزيز فهمي مشروعه وعرض المشروعان على لجنة الاصول مرارا وعلى مؤتمر المجمع ١٩٤٤ وقدم مشروع عبد العزيز فهمي الذي يرى كتابة العربية بالحروف اللاتينية فرفض المشروع بعد عرضه للمناقشة باعتباره خرقا لقانون المجمع الاساسي ولانه يقطع صلة الأمة بماضيها ((ويقود الى متاهة لاسيما وان الحروف اللاتينية لا تناسب طبيعة لغة الاعراب والاشتقاق))[٤٤] وكذا رفض مشروع الجارم وعلى أثر ذلك أعلن مجمع اللغة في القاهرة جائزة لأحسن مشروع لاصلاح الكتابة العربية وألفت لجنة لدراسة المقترحات المقدمة منذ ١٩٤٤ وطلب من لجنة الاصول أن تقدم نتائج دراستها للمشاريع الى المؤتمر ١٩٥٣م فقررت رفض ما يقارب من ٢٠٠ مشروع لعدم صلاحها ثم ((قرر مجمع اللغة في القاهرة مواصلة الموضوع بالتعاون مع الجامعة العربية ومؤتمر المجامع العربية المجتمع بسوريا سنة١٩٥٦ ومع وزارة التربية بمصر ابتداء من ١٩٥٨.

ان الدعوة الى استعمال الحروف اللاتينية بدل العربية قديمة تعود الى ١٨٨٠م حين دعا "ولهام سبيتا" الذي كان مديرا لدار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية) الى العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية[٤٥] واستمرت هذه الدعوة بوجوه مختلفة حتى تقدم عبد العزيز فهمي بمشروعه ١٩٤٣ الى مجمع اللغة وكان اتجاه جملة من المشاريع معه متشبها بما فعله "أتاتورك" في تركيا. وقد سعى بجهد كبير لإقناع المجمع والناس بها. وقد رفض هذا الاتجاه رفضا لما يؤول اليه حال العربية من فوضى وفقدان قيم وانفصال عن الماضي والحضارة.

ان الرسم العربي يفوق الرسم في لغات حية كثيرة في مطابقته للنطق وقلة مواضع اللبس فيه وعدم احتوائه على حروف كثير لا تنطق كما هو في الانجليزية والفرنسية أو حروف تخالف صورة نطقها. لقد ذكر احد الباحثين على سبيل التمثيل ما يحدثه النطق بالاصوات (vowels) الاتية من لبس في الانجليزية (a e o u ee va oi ei oi ei io ie)... الخ، فكثيرا ما يختلف النطق بالصوت الواحد من هذا النوع وغيره تبعا لاختلاف الكلمات التي يرد فيها حتى انه لا يستطاع قراءة معظم الكلمات الانجليزية قراءة صحيحة بمجرد النظر الى حروفها بل لابد أن يكون القارئ قد عرف نطق الكلمة من قبل عن طريق سماعها من انجليزي كما انه لا يستطيع كتابتها بشكل صحيحة بمجرد سماعها بل لابد في ذلك ان يكون قد حفظ حرفها من قبل عن ظهر قلب. فاذا كان الاوربيون يقرأون الاملاء قراءة صحيحة فليس سبب ذلك راجعا الى أن رسمهم يعبر تعبيرا دقيقا عن أصوات الكلمة وانما يرجع الى أن لغة كتابتهم لا تكاد تختلف عن لغة حديثهم فيكفي ان يرمز للكلمة على أية صورة لينطق بها الواحد منهم على وجهها الصحيح[٤٦]. وعلى الرغم من ذلك فقد أحس اللغويون بحاجة الرسم العربي الى التطوير والاصلاح ليكون ملائما لمقتضيات النطق في المجالات العلمية والأدبية الحديثة من جهة ثم لاستيعاب التطور الهائل في استعماله بالحاسب الآلي وملاءمته؛ لذلك كانت كل الجهود التي بذلتها المجامع اللغوية ومكتب التنسيق وأجهزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في العصر الحديث وقد وصلت الى نتائج طيبة في تقليل عدد الرموز الكتابية والطباعة الى أقل عدد ممكن لأداء اللغة اداء كاملا فبعد أن كان صندوق الطباعة ضخما تزيد حروفه على أربعمائة رمز، دُرِسَتْ هذه القضية ونالت من جهود المتخصصين في مجامع اللغة وخصوصا مجمع القاهرة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ((في اطار اهداف تعليمية تمت تجربة التعليم عن طريق الحروف الميسرة وعددها ثلاثون حرفا فكانت النتيجة واضحة في توفير الوقت والجهد بالنسبة للدارسين))[٤٧] وبعد ثلاثين سنة من العمل والدراسة توصل مجمع اللغة في القاهرة ((الى اصلاح داخلي للكتابة العربية أصبح يطبق تطبيقا متواصلا لاسيما بجريدة الأهرام))[٤٨] وهي خطوة أولى في سبيل الاصلاح المتواصل وليست النهائية. وهناك جهد مماثل في الاتجاه مختلف في

---

[٤٢] اللغة والمجتمع ٥١، ٥٢.

[٤٣] السابق ٥٣.

[٤٤] اعمال مجمع اللغة العربية في القاهرة ٢٢٣ وانظر تفصيل ذلك في كتاب اللغة والمجتمع لوافي ١٩٩.. وما بعدها. فقه اللغة لاميل يعقوب ٢٤٠.. وما بعدها، الحرف العربي- د. عبد العزيز الصويعي ٣٠١.. وما بعدها.

[٤٥] البحث اللغوي ٩٧، فقه اللغة العربية د. اميل يعقوب ٢٤٤.

[٤٦] اللغة المجتمع د. وافي ٢١١،٢١٢.

[٤٧] البحث اللغوي ١٠٨.

[٤٨] اعمال مجمع اللغة بالقاهرة ٢٢٦. توصلت مشاريع عديدة معتمدة الخط النسخي والكوفي في اصلاح الطباعة الى اختصار اشكال الحروف من ٤٧٠ شكلا الى ١٣٣ شكلا بما في ذلك اعتماد كل الحركات ومختلف رسوم الهمزة وعلامات الترقيم والأرقام. وانظر أيضا: البحث اللغوي ١٠٨.

التفاصيل قام به العالم المغربي احمد الأخضر غزال بسط رموز الكتابة جاعلا وضع الحركة بُعَيْدَ الحرف واختصر أشكال الحروف الى (٩٠) تسعين شكلا في حين ان الطباعة اللاتينية تستعمل مئة وخمسة عشر شكلا فأمكن أن تكون الآلات الكاتبة والمبرقات العربية مزوّدة بالشكل. ان في هذا اضافة طيبة لتبسيط الحرف العربي[٤٩].

أما ما يثار في الافادة من الحاسب الآلي من مشكلات الكتابة العربية بتعدد الاشكال للحرف الواحد أو العلامات المتخذة في الكتابة كالشدة والضبط والتشكيل.. فهذا كله يخص نظام الكتابة العربية ولكل لغة نظامها الكتابي وتعدد النظم في الكتابة لا يعني حرمانها من الافادة من الحاسب فهناك عدة لغات تتعدد أنظمة الكتابة فيها كخط اللغة اليونانية والصينية والروسية واليابانية وغيرها من الأنظمة الكتابية وكلها يختلف عن نظام الحروف اللاتينية ((وعلى الرغم من هذه الفروق فقد تمت محاولة لإنشاء قواعد بيانات معجمية بالحواسيب))[٥٠].

أما الاملاء فكان اصلاح ما يحتاج الى اصلاح منه قد نال نصيبا من جهد اللغويين مجمعيين أو جامعيين. قدمت لمجمع اللغة العربية مقترحات تعالج رسم الالف المقصورة والممدودة وتاء التأنيث باعتبار موافقة النطق ورسم الصوت باستثناء واو عمرو والف واو الجماعة المتصلة بالفعل فهذه من الزيادات ومن الحذف الف بسم الله الرحمن والف لفظ الجلالة والرحمن.. فهذه الالفاظ لا تلتبس فيها الزيادة ولا الحذف. لقد اقترح مجمع اللغة بعض الحلول التربوية في قضايا املائية توحي باجراءات لاحقة[٥١].

أما الهمزة ورسمها فقد أخذ المجمع باقتراح الدكتور رمضان عبد التواب مع التعديل فهي صوت غير ثابت في اللهجات العربية، وقد تأثر العرب في وضع خطهم بالخط النبطي الذي انتشر قبل في شمال الجزيرة. ان الخطوط الشرقية تولدت من الارامي او الكلداني القديم ومنها السطر نجيلي ومنه الخط الكوفي ومن الارامي اشتق الخط النبطي ومنه الخط العربي النسخي نظرا للاتصال المباشر بهم اذ كان للعرب رحلاتهم التجارية الى الشام[٥٢] فشاع هذا الخط في الحجاز وكانت الالف في اصل الخط النبطي هي رمز الهمزة لكن الحجازيين لم يكونوا يهمزون في كلامهم[٥٣] وبانتشار الخط في اهل الحجاز الذين لا يهمزون نشأت من ذلك ((حركات طويلة أو اصوات انزلاقية يتحدد نوعها باختلاف أماكن ورودها في الكلمة؛ لذا قال ابن جني: ((اعلم ان الالف في أولحروف المعجم هي صورة الهمزة وانما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب اهل الحجاز في التخفيف ولو أريد تحقيقها لوجب ان تكتب ألفا على كل حال))[٥٤] والمعروف ان الخليل بن أحمد عند استكمال ضوابط الرسم العربي أبدل نقط الاعراب بالحركات كما وضع رمز الهمزة رأس العين[٥٥] وضعه في الكلمة حيث وجد له حاملا، فالحامل له في (رأس) الالف وفي (بئر) الياء، وفي (يؤمن) الواو ولا يوجد حامل في (سماء) فوضعها على السطر[٥٦]. ولو شاع الخط أول الأمر في بيئة تستعمل الهمزة في كلامها كبيئة تميم لوجدنا الهمزة تصور بصورة الألف دائما في أي موقع من الكلمة؛ ولهذا جعلت الهمزة في ضمن ما يعالج من عيوب الخط العربي وينبغي أن لا تمس محاولة علاجها التراث الإملائي.

معالجة هذه القضية تتصل بعلم الصوت لكن رسم الهمزة وكتابتها في المخطوطات القديمة ويخطئ بها طلبة المدارس ينبغي أن يكون بقواعد واضحة في مجال التعليم. وقد لُخّصت قواعد كتابة الهمزة على هذا بما يأتي: ((تكتب الهمزة في أول الكلمة بألف مطلقا. أما في الوسط أو الاخر فانه ينظر الى حركتها وحركة ما قبلها وتكتب على ما يوافق أقوى الحركتين من الحروف)) والحركات والسكون في الكلمة ترتب من ناحية القوة ترتيباً تنازليا على النحو التالي: الكسرة فالضمة فالسكون[٥٧].

ان هذه الجهود اللغوية تكون كبيرة الفائدة سريعة الشيوع لو كان وراءها تخطيط لغوي وسياسة لغوية موحدة.

---

[٤٩] البحث اللغوي ١٠٨،١٠٩، اعمال مجمع اللغة ٢٢٦ هامش ١٢٩ وانظر كتاب الحرف العربي لعبد العزيز الصويعي (مشاريع لتيسير الكتابة والطباعة العربية) ٣٠١-٣٢٩.

[٥٠] البحث اللغوي ١١٦.

[٥١] اعمال جمع اللغة بالقاهرة ٢٢٩.

[٥٢] انظر الفلسفة اللغوية – جرجي زيدان ١٦٦، ١٦٧ ، أصل الخط العربي – سهيلة الجبوري ٣٧، مناهج تحقيق التراث١٩٠.

[٥٣] مقدمة لسان العرب ١٤/١، مناهج تحقيق التراث ١٩١.

[٥٤] سر صناعة الاعراب ٤١/١، مناهج تحقيق التراث ١٩١.

[٥٥] المحكم في نقط المصاحف للداني ١٤٧.

[٥٦] مناهج تحقيق التراث ١٩٤.

[٥٧] انظر تفصيل ذلك في: مناهج تحقيق التراث ١٩٧-٢١٢، ملحقات المجلس والمؤتمر في الدورة السادسة والاربعين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٣-٢٤.

Trials of Linguistic Restoration

Prof. Zuhair G. Zahid*

* Arabic Dept. – the College of Education for Women – Baghdad University

Abstract:

Arabic language is an active, surviving, and evolving language. It has all the elements of being alive and it is one of the six global languages of the world confirmed by the Security Council. It is the oldest natural language on earth. Arabic linguists have worked hard to develop it and restore and improve whatever needed to be improved in it since early times. Mostly, these trials of restoring language took the shape of a conflict between the old and the new. Therefore, the linguists who believed in reserving the language with all its structure, spelling, and vocabulary confronted those who believed in restoring and developing movement in it because it is newly found or born.

They were trails to enlarge and widen the language rage by adding new terms for the new ideas and findings in science and arts, therefore the scientific council had played their role in employing the efforts to find new terms. Other efforts were employed in the domain of translating from other languages, such as translating scientific and literary books that were needed. Their work was extended to producing new dictionaries for terms and scientific dictionaries and translating what is necessary to society.

They had their efforts in restoring grammar and structure. These efforts were old in writing simplified text books for the students, in addition to modern efforts in simplifying grammar and structure for student sin books and syllabus.

Efforts also were put to restore good writing and spelling in Arabic, and a mong the first names who worked in that field was Abo AL Aswad Al Du'ali (died in 69 H) who was the first to use and invent the inflection markers (dots).

In modern Age, the new trails in finding new methods to restore the Arabic letters and simplified it for usage in purifying and finding the proper ways to make it easier in computer systems and while printing.